**البَلاغة النّبوية**

**مفهوم البلاغة :**

يقول العلامة محمّد الطّاهر ابن عاشور : البلاغة فَعالة مصدر بلُغ بضم اللّام كفقُه ،وهو مشتق من بلَغ بفتح اللّام بلوغا بمعنى وصل ،وبها يبلغ المتكلّم إلى الإفصاح عن جميع مراده ،بكلام سهل واضح ومشتمل على ما يعين على قبول السامع له ونفوذه في نفسه .[موجز البلاغة بتصرف ]

تلك بلاغة مشتركة بين كلّ البلغاء ،والتفاوتُ كائن بين بليغ وبليغ ،ومراتبُ البيان بينهم تتفاوت إلى أن تصل إلى البيان العالي ،ونبيُّنا ﷺ قد نال منه قصَب السّبق ولم يلحقْ بهِ أحد ،وليْس بعد مرتبته إلا مرتبة الإعجاز التي حازها القرآن وحده دون سائر الكلام .

ممّا أخرجه أصحاب السنن والصحيحين :قول النبيّ ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ :" ... أعطيت جوامع الكلم ، واختصر لي الكلام اختصارا .." ،شرحه العلامة الزرقاني بقوله :" أُعطيت البلاغة والفصاحة والتوصل إلى غوامض المعاني وبدائع الحكم ومحاسن العبارات ".[ المواهب اللدنية ،القسطلاني بشرح الزرقاني ج5 ]

فالبلاغة النبوية محاورها شتّى ومجالاتها مختلفة ،ولابدّ من تحديدها ليستوي الكلام عنها ،ويسهل تناولها لدى طالبها ،ومن معالم تلك البلاغة ما يكون في :

**أوّلا : القَصص النبويّ**

**1 ـ مفهوم القصص** :

القَصص بفتح القاف مصطلح قرآنيٌّ ،أمّا القِصص جمع قِصة ؛قال الرّاغب في مفرداته: "القَصّ تتبع الأثر ، يقال قَصَصْتُ أثرَه ، والقَصص :الأثر ،قال تعالى ﭐﱡﭐ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱠ [الكهف] ..."،وما جاءت القصص إلا لاقتناص العبرة ، وتسلية لقلب النبيّ ﷺ،وأخْذا بأيدي المؤمنين وتثبيتا لهم ،وتقريعا للمعاندين وإقامة للحجة عليهم مصداقا لقوله تعالى : ﱡﭐ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱠ [هود] ، وقوله في آية أخرى :ﱡﭐ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱠ **[آل عمران ]** وكذلك كان القصد من القصص النبوي .

**2 ـ أغراض القصص النّبوي:**

للقصص أغراض ومقاصد يرمي ،شأنه في ذلك شأن القصة قديما وحديثا ،إلا أن للقصص النبويّ صبغة دينية وأخلاقية تنفرد بها عن سائر كلام الناس من الأدباء والروائيين والقُصاص ، لذلك نجد في قصصه مالا نخده في غيره ،ويمكن إجمالها في :

1 ـ الدّعوة إلى الله

2 ـ بناء العقيدة

3 ـ التربية :

أ ـ عن طريق التعليم

ب ـ بالترغيب والترهيب

ج ـ بالموعظة والاعتبار

د ـ بالتوبة

ه ـ بالتسرية عن المسلمين

**4 ـ أنواع القصة في الحديث :**

تعددت أنواع قَصصه **ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ** واختلفت أشكالها وفق ما يقتضيه الموقف ، ويدعو إليه الغرض ،ويتشوّف إليه السامع ،وتلك الأنواع جميعُها تخلو من حديث الخرافة ، ولم يشُبها شيءٌ من الخيال الكاذب ،ولم يعلَق بها من أساطير الأولين قليلٌ أو كثير ،بل هي جزء من وحي الله الذي أوتِيه النبيّ ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ ،كما يقول في محكم تنزيله: ﭐﱡﭐ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱠ [النجم] ،وكما ثبت عنه ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ فيما رواه عبدِ اللهِ بنِ عَمرٍو، قال: كنتُ أَكتُبُ كلَّ شيءٍ أَسمَعُهُ مِن رسولِ اللهِ ـ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ـ أُرِيدُ حِفْظَهُ، فنَهَتْنِي قُرَيشٌ، وقالوا: أَتكتُبُ كلَّ شيءٍ تَسمَعُهُ ورسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم بَشَرٌ يَتكلَّمُ في الغضبِ والرِّضا؟ فأَمسَكْتُ عن الكِتابِ، فذَكَرْتُ ذلكَ لرسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم، فأَوْمأَ بأُصبُعِهِ إلى فيه، فقال: اكتُبْ؛ فوالَّذي نفْسي بيدِهِ، ما يَخْرُجُ منه إلَّا حقٌّ.:" [المسند ،أبو داوود] ؛وتلك الأنواع لا تعدو هذه الثّلاثة :

1 ـ القصة الواقعة للرسول **ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ** (قصّة شق الصدر)

2 ـ القصّة التمثيلية (قصة الرّجل الّذي فقد راحلته)

3 ـ القصّة الغيبة :

أ ـ القصة التاريخية (قصة الأبرص والأقرع والأعمى)

ب ـ قصص المستقبل (قصة يأجوج ومأجوج)

ج ـ قصص البعث واليوم الآخر

د ـ قصص من عالم الغيب (مُحاجَّة موسى لآدم **ـ عليهما السلام ـ** )

**[ انظر الأدب العربي وتأثّره بالحديث النبوي ، مُرسل فرمان ]**

للاختصار نكتفي بنموذجين اثنين ممّا ثبت عنه ـ صلى الله عليه وسلّم ـ ،قد من جمعا من مزايا البيان النبوي ما سيظهر بعد دراستهما :

**النموذج الأول : المرأتان والذئبان**

(6769) ـ عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " كَانَتِ امْرَأَتَانِ معهُما ابْنَاهُمَا، جَاءَ الذِّئْبُ فَذَهَبَ بابْنِ إحْدَاهُمَا، فَقالَتْ صَاحِبَتُهَا: إنَّما ذَهَبَ بابْنِكِ، وقالتِ الأُخْرَى: إنَّما ذَهَبَ بابْنِكِ، فَتَحَاكَمَتَا إلى دَاوُدَ، فَقَضَى به لِلْكُبْرَى، فَخَرَجَتَا علَى سُلَيْمَانَ بنِ دَاوُدَ فأخْبَرَتَاهُ، فَقالَ: ائْتُونِي بالسِّكِّينِ أَشُقُّهُ بيْنَهُمَا، فَقالتِ الصُّغْرَى: لا تَفْعَلْ يَرْحَمُكَ اللَّهُ، هو ابنُهَا، فَقَضَى به لِلصُّغْرَى " .قالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: واللَّهِ إنْ سَمِعْتُ بالسِّكِّينِ إلَّا يَومَئذٍ، وما كُنَّا نَقُولُ إلَّا المُدْيَةُ. **[**/**فتح الباري]** الحديث أخرجه البخاري ومسلم والنسائي

**الألفاظ :**

المدْية بتثليث الميم ،أي المِدية أو المُدية أو المَدية .

**تحليل النّص** :

ﭐ هذا واحد من تلك الأحاديث النّبوية ،التي حوت وجوها من البلاغة في سرد قصة من قصص الماضين بألفاظ قليلة وكلمات يسيرة ،ولكنها تحوي من المعاني والحِكم والأحكام الشيء الكثير ،فالإيجاز صورة من الصور البيانية التي تميّز بها التعبير النبوي ،وقد تجلّى في هذا الحديث بشكل باهر .

أشار محمد أديب صالح ـ رحمه الله ـ إلى أن هذه القصة عُرضت بالإيجاز البلاغي التي مكّنها من احتواء "عبر ودروس نقع عليها فيما وقع من تصرف كلّ من المرأتين ، انعكاسا لمشاعر الأمومة والرغبة وارهبة ،وفيما حصل من إرادة الوصول إلى الحق عند كلّ من داوود وسليمان ،وأن هذا المراد تحقق على يد سليمان .....

أو الإشارة إلى أن هذه القصة فيها مشابه من قصة قرآنية أشرقت بها سورة الأنبياء حيث اجتهد كل من داوود وسليمان ـ عليهما السلام ـ اللّذين آتى كلّ واحد منهما حكما وعلما ..." [ البيان النبوي]

من خصائص الأسلوب النبوي الإيجاز ،وقد تجلى ذلك بصورة بارزة في هذه القصة ، كما أثبت رجب البيومي أثناء تحليله للقصة أن هذا الإيجاز حمل في طياته ما تتضمنه الأقصوصة المتسعة ،إذ حوت التشويق والإثارة ،والتصوير النفسي للعواطف ،كما فيها العظة الهادفة في الحنان المستقر بنفس الأم ،مع ما تشير إليه من بعد نظر سليمان بن داود وقدرته على اجتلاء الصواب بحيلة تصل إلى مقطع الرأي في قضية دامسة غاب شاهدها المنير ..[ البلاغة النبوية بتصرف] .

كما يمكن القول بأنّ من خصائص هذه القصة أن نبيّنا الأمين قد بلغ ما يريد ، بألفاظ سهلة بعيدة عن الوعورة والغرابة ، إلى جانب تلك الألفاظ اليسيرة من جهة الإيجاز ،وقد كان القصد منها بلوغ الإفهام بعيدا عن التقعر والغرابة والثرثرة المنزّه عنها فصيح الأنام ـ عليه الصلاة والسلام ـ يقول الجاحظ :"وأحسن الكلام ما كان قليله يغنيك عن كثيره ،ومعناه في ظاهر لفظه ،فإن كان المعنى شريفا واللفظ بليغا ،وكان صاحبه صحيح الطبع بعيدا عن الاستكراه،منزها عن الاختلال ،مصونا عن التكلّف صنع في القلب صنيع الغيث في التربة الكريمة ."[البيان والتبيين]

**فوائد مستنبطة من القصة :**

أفدتُها من كلام العلماء من أمثال النووي وابن حجر ،مفهوما أو منطوقا وإشارة أو عبارة ، منها:

1 ـ الفطنة والفهم هبة من الله لا تتعلّق بكِبَر سِنّ أو صغره

2 ـ الحقّ جهة واحدة .

3 ـ الأنبياء يصوغ لهم الحكم بالاجتهاد ،ولا يُقرّون ـ لعصمتهم ـ على باطل

4 ـ سليمان لجأ إلى الحيلة لإظهار الحقّ

5 ـ جواز تحمّل الأذى لمصلحة راجحة

6 ـ التحاكم إلى أهل العلم لأنهم ورثة الأنبياء

7 ـ الحكم من سليمان ليس لمجرّد الشّفقة بل لإقرار الحقّ

8 ـ جواز استعمال اللفظ الجديد إذا كان أفصح من المستعمل ، أو كان لغرض إفادة السامع بلفظ جديد ،كاستعمال السّكين بدل المدْية .

**فائدة لغوية**:

يقول الإمام القرطبيّ :ينبغي ـ على هذه الرواية ـ أن يقف وقيفةً ؛أي قليلا بعد (لا) لئلّا يتوهّم الساّمع الدّعاء عليه ،ويزول الإبهام في مثل هذا بزيادة (واو) ،كأن يقول :لا ويرحمك الله . [المفهم ،وفتح الباري]

**النموذج الثاني :** الأطفال الّذين تكلّموا في المهد

خ (3436) ـ عن أبي هريرة عن النبي - صلَّى الله عليه وسلَّم - قال: ((لَم يتكلَّمْ في المهد إلا ثلاثة: عيسى، وكان في بني إسرائيل رجلٌ يُقال له: جُرَيْج كان يصلي، جاءته أُمُّه فدعتْه، فقال: أُجيبها أو أصلِّي؟ فقالتْ: اللهم لا تُمِتْه حتى تُرِيَه وجوه المومسات، وكان جريج في صَوْمعته، فتعرَّضتْ له امرأة وكلَّمتْه، فأبى فأتتْ راعيًا فأمكنتْه من نفسها، فولدتْ غلامًا، فقالتْ: مِن جُرَيْج، فأتوه فكَسروا صومعته، وأنزلوه وسبُّوه، فتوضَّأ وصلَّى، ثُمَّ أتى الغلام، فقال: مَن أبوك يا غلام؟ قال: الراعي، قالوا: نبني صومعتك من ذَهَبٍ، قال: لا، إلا من طين، وكانتِ امرأة ترضِع ابنًا لها من بني إسرائيل، فمرَّ بها رجلٌ راكبٌ ذو شارة، فقالتْ: اللهم اجعل ابني مثلَه، فترك ثَدْيها وأقبلَ على الراكب، فقال: اللهم لا تجعلْني مثلَه، ثم أقبل على ثَدْيها يَمصُّه - قال أبو هريرة: كأنِّي أنظرُ إلى النبي - صلَّى الله عليه وسلَّم - يمصُّ إصبعَه - ثم مرَّ بأَمَةٍ، فقالتْ: اللهم لا تجعلِ ابني مثلَ هذه، فتَرَك ثَدْيها، فقال: اللهم اجعلْني مثلَها، فقالتْ: لِمَ ذاك؟ فقال: الراكب جَبَّارٌ من الجبابرة، وهذه الأَمَة يقولون: سَرَقْتِ زَنَيْتِ، ولَم تَفعلْ)) . [ أخرجه البخاري، ومسلم ]

**ألفاظ الحديث :**

ـ المومسات جمع مومسة وهي البَغيّ ،العاهرة .

ـ الصومعة : كلّ بناء متصمّع الرأس أي متلاصقه ،وسمّيت صومعة لتلطيف أعلاها ، ويقال صمّع الثريدة إذا رفع رأسها وحدّدها ،وجمعها صوامع ،ويراد بها متعبّد الراهب .

ـ غلام : الطّار الشّارب ،جمع غِلمة وغِلمان ،واغتلم الغلام إذا بلغ حدّ الغلومة ......

ـ الشّارة :الهيئة ومنه حديث :" أتاه وعليه هيأة حسنة" .

ـ جبار :رجل جبار إذا كان طويلا عظيما قويّا ،تشبيها بالجبار من النخل ،قال الراغب في مفرداته : "الجبار في صفة الإنسان يقال لمن يجبر نقيصته بادّعاء منزلة من التعالي لا يستحقّها "؛فالجبار المتكبّر عن طاعة الله وعبادته .

**تحليل القصة:**

يقول ابنُ كَثير: فهؤلاء ثلاثة تكلَّموا في المهد: عيسى ابن مريم، وصاحب جُرَيْج الراهب ابن البغي من الراعي كما سمعت ،والثالث ابن المرأة التي كانتْ تُرْضعه، وقد ورَدَ فيمَن تكلَّم في المهد أيضًا شاهدُ يوسفَ كما تقدَّم، وابن ماشطة آل فرعون .[ البداية والنهاية ]

ذلك حديث صحيح ـ وقد جاء بألفاظ مختلفة ـ يَروي لنا أمر الأطفال الثلاثة الّذين تكلّموا في المهد ، وربّما كان معهم رابع ،والمسألة خلافية بين علمائنا تمشيّا مع اختلاف الروايات ،وقد اخترت ما جاء الحديث الصحيح عند الشيخين ؛جاءت تلك القصص الثلاث في سياق واحد بذلك الأسلوب الرشيق ، واللفظ الشريف ، جانب فيه ـ عليه الصلاة والسلام ـ الإغراب والإطناب ،واستطاع أن يوجز لنا ما لا يكون إلا باللفظ المتسع ،بدأه بأسلوب القصر وهو من أجلّ أساليب البيان التي ما وُضعت إلا لرفع التردد والتكرار ،وجاء في موضعه المناسب ،وبدأ فيه بأشرف هؤلاء الثلاثة ،وهو نبيّ من الأنبياء ،والملفت أنه ذكر اسمه مجرّدا من كل لقب أو صفة وفي ذلك من الإشارة ما ينمي إلى مقام العبدية التي لن ترتقي أبد إلى مقام الألوهية والرّبوبية ،كما أوجز الكلام عنه ،بما يجعلنا نوقن أن مثله لا يستدعي إعادة التعريف به ،فهو من هو في مقام النّبوة الّذي أظهره الله في كتابه ،وجاء التفصيل في بيان صفاته ومقامه ما قد يستغنى عنه في مثل هذا الحديث الّذي لا يراد منه إلا بيان مثالا من خوارق العادات التي لم يشرف بها إلا هؤلاء الثلاثة ، ولكن إيراد مثل هذه القصص لم يكن إلا لتحقيق أغراض دينية وأخلاقية يسعى إلى معرفتها أهل الإيمان حتى يرتقوا في مقام التزكية ،وينالوا رضا خالقهم .

من عجيب نظم هذا الحديث أنه حوى قصتين في قصّة واحدة ،"يجمعهما الموضوع والفكرة ، والمقدّمة شائقة لأنها حديث عن خوارق قصيرة لا تتجاوز جملة واحدة:" لم يتكلّم في المهد إلا ثلاثة " وهذا من براعة الافتتاح ،وقد طوت قصة وضعت لها عنوانا على سبيل الإشارة ،وإحالة المسامع على معهود في القرآن ، وهي قصة عيسى ـ عليه السّلام ـ أمّا الأخران فقد بدأت بأحدهما ليظلّ الخيال مشدودا طوال القصّة إلى الثاني منهما ،فيعيش كلّ الوقت مع الإعجاب بالراهن ،والاشتياق إلى المنتظر."**[الحديث النبوي الشريف من الوجهة البلاغية ،د.كمال عز الدّين ]**

فالحديث صوّر لنا حال ذلك الراهب الذي أعنت أمه العجوز دون أن يقصد ذلك ،ولكنّه وازن بين أمرين ،ورجح المرجوح على الراجح في مقامه ذلك ،إذ الواجب مقدم على النفل، فجانبه الصواب ،وبعد اليأس منه دعَت عليه أمّه وإن لم تقْس عليه في دعائها ،وما أرادت إلا أن يتعرض لما عساه أن ينبهه إلى ما هو عليه من سوء التقدير ،وقد تحقّق دعاؤها وتعرض للفتنة ولكنه نجا في آخر المطاف بفضل صدقه .

يقول الإمام النووي :"فِيهِ قِصَّةُ جُرَيْجٍ ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ وَأَنَّهُ آثَرَ الصَّلَاةَ عَلَى إِجَابَتِهَا فَدَعَتْ عَلَيْهِ فَاسْتَجَابَ اللَّهُ لَهَا قَالَ الْعُلَمَاءُ هَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ كَانَ الصَّوَابُ فِي حَقِّهِ إِجَابَتَهَا لِأَنَّهُ كَانَ فِي صَلَاةِ نَفْلٍ وَالِاسْتِمْرَارُ فِيهَا تَطَوُّعٌ لَا وَاجِبٌ وَإِجَابَةُ الْأُمِّ وَبِرُّهَا وَاجِبٌ وَعُقُوقُهَا حَرَامٌ وَكَانَ يُمْكِنُهُ أَنْ يُخَفِّفَ الصَّلَاةَ وَيُجِيبَهَا ثُمَّ يَعُودَ لِصَلَاتِهِ فَلَعَلَّهُ خَشِيَ أَنَّهَا تَدْعُوهُ إِلَى مُفَارَقَةِ صَوْمَعَتِهِ وَالْعَوْدِ إِلَى الدُّنْيَا وَمُتَعَلِّقَاتِهَا وَحُظُوظِهَا وَتُضْعِفُ عَزْمَهُ فِيمَا نَوَاهُ وَعَاهَدَ عَلَيْهِ ".[شرح صحيح مسلم]

يقول أديب صالح معلّقا على الكلام السابق :"ومهما يكن من أمر فالتوجيه النّبوي قائم عل الاعتبار المؤدّي إلى العناية بعلوم الشريعة مضموما إلى ذلك الإخلاص ،كيما تكون الطاعة صحيحة مقبولة عملا بقوله تعالى : ﭐﱡﭐ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﱠ **[لكهف]**

وعلى غير المستطيع أن يسأل أهل الذّكر فيما يريد ."**[القصص من السّنة المطهّرة والبيان النبوي]**

ثم يلحق بقصة ذلك الراهب قصّة ذلك الرّضيع الّذي آتاه الله بصيرة ،وحكما صائبا على الأشياء ،دون أن يكون للمظهر الخارجي أثر عليه ،وتلك كرامة أوتيها على صغر سنة ،حكمة بالغة لا يعلم حقيقتها إلا من آتاه تلك القدرة على الكلام والنطق بالحق الذي يرى فيه مَن حوله من العقلاء والبالغين غير ذلك ؛فعند اختلاط المفاهيم وتأثير التصورات الخاطئة على الأحكام لفساد الزمان ، لتفشي الطغيان والانصراف إلى المظاهر ،وانتشار الظلم ،والتعاون عليه ،والانصياع لأهله والميل على أهل الحق لضعفهم ورثاثة منظرهم ، وقلّة الأعوان وذات اليد ،ذلك زمان يحتاج اناس فيه إلى منقذين، ومن يعيد الأمور إلى نصابها ،ذلك ما يصوره التعبير النبوي في تلك القصة التي أخذت بألباب من عايشها ،كما أخذت بألباب من وعاها وسمعها ممّن آمن بما جاء به محمّد الأمين، ذلك التصوير البليغ الذي يأخذ بالألباب ،فقد "رسم الابن في مشهد المسرع بترك الثّدي ، والمستدرك على دعاء الأم ،ثمّ في صورة الشارح المعلّم والكاشف لسرّ الغرائب .........وهكذا تندمج قصته في ظلال أخرى ،تتصل بها في الغاية وتشبهها في السبب ،ولا تزيد القصة المتشابكة الهادفة المتضمنة كلّ هذا عن صفحة أو تكاد ،مع سلامة النسق ،ووضوح العبارة ،وما تضمنت من حوار ....."**[الحديث النبوي الشريف من الوجهة البلاغية ،د.كمال عز الدّين ]**

**فوائد منتقاة من القصتين** :

إنها حقّا عبقرية البناء ،حين تتجلّى في وضوح الهدف ،وحسن اختيار الوسائل لتربية المجتمعات ، والعودة بها إلى الجادّة ،وإرشادها إلى حسن اختيار الأحكام على الأشياء بلا شطط ؛ولا جرم أنّنا ـ مِن خلال هاتين القصتين ـ سنلمح ما جَلَّ ودقَّ من ملامح تلك الفوائد الكامنة فيهما والهادية إلى معالمها :

1ـ رعْي حقّ الوالدين خصوصا عند ضعفهما ،وبالأخص الأم فهي أضعف الاثنين

2 ـ تحديد الأوليات بشكل دقيق .

3 ـ العبادة لا تمنع من البلاء والوقوع تحت طائلة الدّعاء

4 ـ التخفّف من الدنيا ،وإصابة الكفاية منها

5 ـ الرعاع لا يُؤمن جانبهم ،واجتنابهم قد يكون أجلب للسلامة

6 ـ عدم الاغترار بالمظاهر والشارات

7 ـ ترك الحكم على الناس بغير بيّنة

8 ـ قد يكون الصلاح على يد الضعيف الّذي لا يؤبه به

9 ـ لا يصح اليأس من الصلاح بعد أن يبلغ الفساد حقّه

10 ـ نُطق الطفلين بالحق دليل على أن للفطرة السليمة دورا مهمّاً في الحكم على الأشياء ، ومَن دُنِّست فطرته لا يُؤتمن على شيء .

11 ـ قد يكون التعليم من الصغير للكبير ،ومن الولد للوالد ،ولا نكير على ذلك ولا ملمز ، والإصغاء مطلوب إذا لمسنا فيهم رشدا وحكمة ،وسدادا وفطنة .

12 ـ الاعتبار بقصص الماضين بداية طريق الهداية .